أهل العزائم
ومذهب عاصم

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

منبر التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاسر الأكاسرة، وقاصم القياصرة، والصلاة والسلام على من جاءنا بالسنّة الطاهرة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من الطائفة المنصورة الظاهرة، وثبت على الحق إلى أن يلحق بالدار الآخرة، أما بعد:

فبخسّة ليس لها نظير، وبوقاحة جازت الإحصاء والتقدير، وبصفاقة وجه لا يعرف الحياء، وبتفرعن عجيب وكبرياء، قامت حكومة حماس المرتدة، [1] باستخدام كل ما بحوزتها من عدة، **لامتطاء ظهور لا تُركب، والتسلط على عزائم لا تتعب**..

ففي سبيل إرضاء الصليبين خلف البحار، عزمت على قهر ثلاثة من خيار الخيار، وهم: أسد الساحات؛ عبد الرحمن البريزات، وحافظ كتاب الباري؛ بلال العمري، والبطل الفتي؛ محمود السلفيتي ..

فخرجت حكومة حماس في زهوٍ وغرور، تقتحم المباني وتداهم الدور، حتى حاصرت أبناء التوحيد، ومكرت مكراً ليس بالرشيد؛ فأتت بالشيخ الأمير، والمحدث الأسير: أبي الوليد المقدسي فك الله أسره، وأعلى الله قدره، وأطال الله على الطاعة عمره..

وفي مشهدٍ تتسارع فيه دقات القلوب، وتتسابق فيه دمعات العيون، يُقسم الشيخ عبر عدسات تصويرهم، بأن التعذيب والتنكيل ليس بديدن لهم!

ولكن الإخوة –تقبلهم الله– لم يضعوا السلاح، ولم ينزلوا تحت حكم هنية السفاح، لعلمهم بما قاله حكيم الأمة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله: "**الأسير شهادته في صالح ظالمه وآسره ومعذبه والمتحكم فيه مجروحة، لأنه مكره في قبضته. فلا تقبل شهادته لصالح آسره، ولكن تقبل ضده**".اهـ [التبرئة ص60].

ثم ابتكر أعداء الشريعة، ودهاقنة المكر والخديعة، أمراً غفل عنه فرعون، ولم يسعفه به هامان؛ فأقحموا الأمهات والآباء في الميدان: فقامت الأمهات يبكين ويندبن الأبطال، ويأمرونهم بالنزول وعدم النزال.. وقام الآباء يأمرون أبناءهم بالنكوص، ويستدلون بالمتشابه من النصوص!

---

[1] ونحن حينما نكفر حكومة حماس، لا نكفرها شططاً أو من باب الحماس! كما يرمينا المرقعون لكفرياتها، المتسترون على ضلالاتها.. **وعزاؤنا أننا نقبل في هذه المسألة المناظرة العلمية، أو المباهلة العلنية**..

باتت تُذكرني بالله قاعدةً والدمعُ يَنهلُّ من شأنَيها سَبَلا
يا (بنت جدي) كتابُ الله أخرجني كَرهاً، وهل أمنعنَّ الله ما بذلا
ما كنتُ أعرجَ أو أعمى فيعذرني أو ضارعاً من ضنى لم يستطعْ حِولا[1]

وخيراً فعل الشباب، حيث لم يسمعوا لأحد في مخالفة الكتاب، وهذا إن دل فيدل على فقههم، وعدم قياس الأمور بعواطفهم!

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "قال جمهور العلماء: يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما، بشرط أن يكونا مسلمين، لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية، **فإذا تعين الجهاد فلا إذن**.

ويشهد له ما خرجه ابن حبان؛ من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن أفضل الأعمال؟ قال: (الصلاة)، قال: ثم مه؟ قال: (الجهاد)، قال: فإن لي والدين، فقال: (آمرك بوالديك خيراً). **فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، لأجاهدنّ ولأتركنهما. قال:** (**فأنت أعلم**).

وهو محمول على جهاد فرض العين، توفيقاً بين الحديثين".اهـ [فتح الباري 170/6].

ومن المواطن التي يتعين فيها الجهاد، ويجب الثبات حتى النصر أو الاستشهاد؛ ما "**إذا التقى الزحفان، وتقابل الصفان، حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام**".اهـ [المغني 423/12].[2]

[1] من شعر النابغة الجعدي، وما بين القوسين من تصرف العبد الفقير، والشأن: مجرى الدمع من العين، والسبل: الدمع الهاطل، والضارع: النحيل الهزيل، والحول: الاحتيال والتصرف.. انظر ديوان الجعدي ص194.

[2] لا شك أن عدد الطرفين يُؤثر في الحكم، ولكنه كما ذكر الإمام ابن النحاس رحمه الله: "**وإنما يُراعى العدد عند تقارب الأوصاف**".اهـ [مشارع الأشواق 569/1]. فتنزيل الحكم في هذه المسألة يحتاج إلى نظر وتأمل، والله أعلم.

لذلك قال الإمام ابن النحاس رحمه الله في الجهاد الكفائي: "لو أذن الأبوان -أي: بالجهاد- ثم رجعا أو أحدهما قبل حضوره الصف، وجب عليه الرجوع، **إلا أن يخاف على نفسه أو ماله، أو انكسار قلوب المسلمين برجوعه،**[1] وإن أمكنه الإقامة في قرية في الطريق حين خاف على نفسه لزمه ذلك، إلى أن يرجع مع الجيش، **وإن رجعا -أي: عن إذنهما بالجهاد- بعد أن شرع في القتال حرم الانصراف في الأصح، وهو مذهب الإمام أحمد في المسألة كلها ذكرها في المغني**".اهـ [مشارع الأشواق 1/99-100، وانظر المغني: 8/359].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ولهما -أي الوالدين- الرجوع في الأذن **إلا إن حضر الصف، وكذا لو شرطا أن لا يُقاتل فحضر الصف فلا أثر للشرط**".اهـ [فتح الباري 6/170].

ولله در الشيخ عبد الله الرشيد فك الله أسره، حين قال في مثل حادثة إخواننا الثلاثة: "**سيدعُوك أخوك، ويناديك أبوك، ويتحدَّثُ عنكَ النَّاس، ويُطالبونك بالاستسلام والعودة، ويحدّثونك زورًا عن عفو الطواغيت الجبابرة، وسعة صدورهم لك، أنَّى وقد ضاقت بدين الله؟ ولم تتّسع للانقياد لحكم الله؟!**".اهـ

إلى أن قال فك الله أسره: "واعلم أنَّ أُمَّكَ الرَّؤُومَ، ووالدك الرَّحيم، لو علما حقيقة الأمر، وأدركا ما يقعُ في سجون الطَّواغِيتِ، وأحسَّا بما ينتظرُك لو وقعتَ في أيديهِم: **لدعوا - لك لا عليكَ - بالموتِ العاجِل**، ولا أن تقعَ في يدِ نايفٍ وإخوانِهِ وأعوانِهِ، عليهم من الله ما يستحقُّون".اهـ [المنية ولا الدنية ص22].

وقال الشيخ ناصر الفهد فك الله أسره: "أنني أقر وأعترف أنني ما ندمت على شيء قط كندمي على أنني استسلمت للدولة أثناء القبض عليّ ولم أقاوم **وأقسم بالله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما تركت الدولة تقبض عليّ إلاّ جثة هامدة ولكن قدّر الله وما شاء فعل**".اهـ

واختَرْ لِنَفْسِكَ منْزلاً تعْلو بِه ... أَوْ مُتْ كريماً تَحْتَ ظلِّ القَسْطَلِ

فالموتُ لا يُنْجيكَ مِنْ آفاتِهِ ... حصنٌ ولو شيدتهُ بالجندلِ

---

[1] والنزول تحت حكم حكومة حماس زيادة على أنه خوف على النفس والمال، كذلك هو فتنة للدين، لا يأمن الرجل حينها على دينه، نسأل الله السلامة والعافية.

مـوتُ الفتـى فـي عـزهِ خيـرٌ لـه مـنْ أنْ يبيـتَ أسـير طـرفٍ أكحـلِ
لا تسـقيني مـاءَ الحيـاةِ بذلـةٍ بـل فاسـقني بـالعزَّ كـاس الحنظـلِ[1]

ثم قامت حماس —كعادتها– باستعراض عضلاتها على الموحدين، ولكن عبثاً فإن إخواننا لا يعطون الدنية في الدين، بل لسان حالهم ومقالهم، مقولة شيخنا وشيخهم أبي النور المقدسي رحمه الله: "**نحن نأخذها ضربة سيف في عز، ولا نأخذها ضربة سوط في ذل**".اهـ

قال الإمام ابن النحاس رحمه الله: "فإن دهمهم العدو، ولم يتمكنوا من الاجتماع والتأهب للقتال فمن وقف عليه كافر، أو كفار **وعلم أنه يُقتل إن استسلم، فعليه أن يتحرك ويدفع عن نفسه، بما أمكنه، ولا فرق في ذلك بين الحر والعبد والمرأة والأعمى والأعرج والمريض.**

وإن كان يجوز أن يقتلوه أو يأسروه، وإن امتنع عن الاستسلام قتل جاز أن يستسلم، **وقتالهم أفضل، ولو علمت المرأة أنها لو استسلمت امتدت الأيدي إليها، لزمها الدفع، وإن كانت تقتل لأن من أكره على الزنا لا تحل له المطاوعة لدفع القتل**".اهـ [مشارع الأشواق 102/1].

وقال الإمام شهاب الدين الأذرعي في غنية المحتاج: "**والظاهر أن الأمرد الجميل إذا علم أنه يقصد بالفاحشة في الحال أو المآل، حكمه حكم المرأة وأولى**".اهـ [انظر: مشارع الأشواق 102/1].

قال أبو همام: **وكذلك الحكم إن لم يكن أمرداً جميلاً إذا علم ما تفعله زبانية الطواغيت في أقبية التعذيب، كإجلاسه على قوارير زجاجية، وإطفاء الزجائر في دبره، وإدخال الأعواد في ذكره.. وغيرها مما يخجل المرؤ من ذكرها**، والله المستعان..

قال شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله: "شئنكم شئن أجدادكم الأحرار الأبرار؛ الذين يستحبون الموت على الكفر والذل والعار، **فوقع السيف على وجوهكم يهون، وأما الصفع واللطم فدونه المنون.**

[1] شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي ص134.

نُعـــرض للســـيوف إذا التقينـــا وجوهـــــاً لا تُعـــــرض للطـــــامِ
ونـــأبى أن نـــذل وفينـــا عـــرقٌ نقاتـــل مـــن غشـــانا بالحســـامِ".[1]

ولم يأت إخواننا بجديد، ولم يبتدعوا في الدين بشيء مزيد، بل **هم قد أخذوا بمذهب عاصم**، وما صاحبه بآثم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا، وأمر عليهم **عاصم بن ثابت الأنصاري** جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهداة وهو بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا: هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحدا.

قال عاصم بن ثابت أمير السرية: **أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة،** فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم **فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن في هؤلاء لأسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه،** فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا...

فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا.

وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئا".اهـ [الحديث، أخرجه البخاري].

قال إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله: "**لا يعجبني أن يستأسر، يقاتل أحب إليَّ، الأسر شديد ولابد من الموت**".اهـ

---

[1] من شريط: إلى أهلنا في العراق، دقيقة:03:40 وما بعدها..

وإلا تمت تحتَ السيوف مكرماً تمت وتقاسي الذل غير مكرمِ
فثب واثقاً بالله وثبة ماجدٍ يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفمِ! [1]

وأخيراً: عن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟! فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: (يا أبا بكر لعلك أغضبتهم **لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك**) فأتاهم فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي. [أخرجه مسلم].

فالله جل في علاه يغضب إذا أُغضب مسلم بكافر، فكيف لو قُتل مسلم بكافر؟![2] كما فعلت حكومة حماس مراراً وتكراراً؛ فبالأمس قتلت أهل الإيمانِ، في العلج البريطاني، واليوم قتلت خيار الرجالِ، في العلج الإيطالي، **ولا تزال في الغي مستمرة، وعلى تحكيم غير الشريعة مصرة**..

فإلى حكومة حماس: اقتلوا من شئتم، كيفما شئتم، وعذبوا من شئتم، كيفما شئتم، ولكن تذكروا جيداً، أن:

دمع السجين هناك في أغلاله ودم الشهيد هنا سيلتقيان
حتى إذا ما أفعمت بهما الربى لم يبق غير تمرد الفيضان![3]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

1432/5/20هـ - 2011/4/24م

---

[1] انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي ص496.

[2] انظر –غير مأمور– مبحث: "**القول الزاهر، في حكم قتل المسلم بالكافر**"، ضمن كتاب: "المطر الوابل، في إجابة السائل"، للعبد الفقير.

[3] من شعر هشام الرفاعي.

تقضـــي المـــروءة أن نمـــد جســـومنا　　　جســـراً، فقـــل لرفاقنـــا أن يعبـــروا!

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http: //www.tawhed.ws
http: //www.almaqdese.net
http: //www.alsunnah.info
http: //www.abu-qatada.com
http: //www.mtj.tw